

فضيحة اختراق المخابرات القطرية للأجهزة العراقية الحساسة جدا

كوردتايمس - 2007/1/2

ان تستطيع المخابرات القطرية الدخول الى غرفة اعدام المجرم صدام حسين بكاميرا وتصور العملية كاملة وبحضور الحمار الاثول المسمى بمسؤول الامن القومي العراقي، وبعض من اخطر الوزراء العراقيين، فذلك مدعاة للضحك والسخرية والاستهزاء بالحكومة العراقية والعراقيين والعراق برمته، اكثر من اي شئ آخر، وليس غريبا ان نشاهد في قريبا وعلى قناة فضائية الجزيرة القطرية الرسمية صورا للمسؤولين العراقيين في مخادعهم مع زوجاتهم كما خلقهم ربهم.

ليس من عاقل لايعرف ان قطر مجرد محمية طبيعية امريكية، من نوع المحميات الطبيعية للحيوانات الاليلة للانقراض، وليس من المعقول ان تحارب مثل هذه المحميات السلطات التي تحميها، لذا من المعقول ان هذه المحمية تبقى محمية محفوظة مادامت ضمن استراتيجية الحامي، لكن ما هي الاستراتيجية الامريكية في الاختراق الكبير لمخابرات المحمية القطرية، في السياسة العراقية في اكثر مفاصلها حساسية؟ وكيف استطاعت هذه المحمية زرع كاميرات المراقبة حتى في غرف نوم الرئيس العراقي ورئيس وزرائه وكل المسؤولين والاجهزة الحساسة والسرية في العراق ومنهم مسؤول الامن القومي (!) ومسؤول المخابرات العراقية ووزير الداخلية والباطنية وغيرهم؟ اذ لا يعقل ان يكون المتخلفون القطريون المحميون انكى من حمايتهم الامريكان، او خارج سيطرتهم، ولا المخابرات القطرية غير فرع محلي لسي.آي.آي. ولا الجزيرة الا جزء من كل ذلك، رغم كل الظواهر الخادعة المخادعة للايهام بمثل هذه الانطباعا، او لاجلها.

هذه المؤشرات تدلنا على بعض اتجاهات الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط الكبير الامريكي، رغم طغيان الصورة المعكوسة التي تظهر بها الاحداث وظاهر التوجهات، خاصة في العراق، الصورة التي تصور الامور على انها فشل امريكي في السيطرة عليها، او اظهارها، او تكوينها، هي لغرض في نفس يعقوب الاستراتيجية الامريكية ولايد.

الاستراتيجية الامريكية هي اقامة الامبراطورية العالمية السادسة، وليست الامور الاخرى الا وسائل او ادوات عمل لهذا الهدف، مثل السيطرة على منابع النفط او الديمقراطية او محاربة الارهاب او غيرها، فهذه التفاصيل او التكتيكات تستغل لاجل الاستراتيجية المذكورة، ولم تكن تصنيع الحركات الاسلامية، وبالاخص السلفية والجهادية منها ضد الاتحاد السوفيتي، وحربا افغانستان والعراق، وحتى حرب لبنان، غير جزئيات في العملية الكبرى، قد تصح، فنتجت، او تخطأ، فترك او تعدل، والعراق اليوم فأر مختبر للاستكشافات الامريكية في الامراض والخصائص الجينية للمنطقة، ومن ثم استجلاء الكوامن والموروثات العقلية والعاطفية لسكان على طريق نفس الاستراتيجية، التي تتقدم بشكل مضطرب تحت غطاء من التمويهات والتخفي الزائف التي تظهر العكس للسطحيين والبلبيين.

ومن اكثر الظواهر استغفالا للعقول البسيطة الصحراوية المنبسطة؛ المواقف الاخيرة لمحمية القطر، وحكومتها المعقلة (اي معتمراً العقل المانع للعقل) في المحافل الدولية، كامم المتحدة وقضية فلسطين ولبنان، وتصرفات مخابراتها في العراق وايران والسورية ومصر وغيرها، واخيرا وسائل اعلامها الفضائية المتحكمة في المغفلين والمستغفلين الموسومة بـ(الجزيرة)، التي تدعي دعمها لحركات الاخوان المجرمين التمويهية، واختراق المخابرات القطرية لكل الاجهزة الرسمية والشعبية في العراق، وتوجيهها الوجهة التي تصب في الاستراتيجية الامريكية الكبرى، ودفع ايران وسوريا نحو التصاعد ضد امريكا، لاعطاء الامريكيين الحجج الكفيلة باستغلال كل الامكانات غير الذاتية لتنفيذ خططها، ودفع الجماعات الاسلامية المتطرفة لخلق الفوضى والمشاكل، كاخوان المجرمين في مصر، والجهاديين في شمال افريقيا، والقاعدة والطالبان في افغانستان، والمدارس والكتاتيب التي تنشر الجهل والتخلف في باكستان، والسلفيين والملالي السنة والبعثيين في العراق وغيرها، كلها تصب في مصلحة الاستراتيجية الامريكية في المنطقة.

فنشر الجهل والغيبيات والخرافات والتخلف والفوضى والشقاق والنفاق والعداوات الدينية والمذهبية والسياسية البدائية والفوضى الشوارعية الهدامة، هي من اهم الاسس الممهدة لتنفيذ الاستراتيجية الامريكية في اضعف بقعة حضارية في العالم اليوم، ألا هي الشرق الاوسط.

وقد اصبحت المحمية القطرية اليوم رأس الحربة في الاستراتيجية الامريكية في المنطقة، بعد افتضاح الدور السعودي وبقية المشيخات الخليجية بسبب اساليبها القديمة البالية، وليست انكشاف اختراق المخابرات القطرية لعملية اعدام صدام حسين، وتسببها لاثارة الضجة واللغط والفوضى والهرج والمرج والتناقض والتصادم والتناطح والتناجح والتهاق واختلاط الحابل بالنابل بين مواقف الدول والشعوب والجماعات والافراد الخرفان والحمير، الا آخر خطوة في نفس الطريق للاستراتيجية الامريكية، سواء ساهم فيها العراقيون وغير العراقيين عن قصد، ام وقعوا فيها عن غفل وبلادة.